رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٧٤٢ | باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. وختم النووي رحمه الله - 00:00:00

وتعالى باب فضل الزهد في الدنيا بهذا الحديث العظيم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل - 00:00:20

متفق عليه نبينا صلى الله عليه وسلم ما كان يقول الشعر ولكنه احيانا من كان يستشهد بكلام الشعراء ويقتصر على ما ينفع منه. فيقول يقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد. ولبيد هو من شعراء - 00:00:40

الجاهلية لبيد بن ربيعة العامري وهو من اصحاب المعلقات وتعرفون اصحاب المعلقات هم اشعر اهل الجاهلية تكتب قصائدهم بماء الذهب وتعلق على الكعبة تعظيما لها فلبيد من اصحاب المعلقات وله شعر عظيم في الجاهلية. ولبيد ادرك الاسلام - 00:01:10

فهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم. وحسن اسلامه فهو من الصحابة رضي الله عنهم. وعمر في حياته حتى عاش ما يقارب آآ مائة وخمسة واربعين سنة. فادرك الاسلام وحسن اسلامه. لكن بعد الاسلام - 00:01:40

امتنع عن الشعر. من حسن اسلامه. ترك الشعر مع انه كان بامكانه ان يقول شعرا ينفع الاسلام كما كان حسان اه بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وغيرهما لكن - 00:02:00

امتنع عن الشعر حتى كان في خلافة عمر رضي الله عنه وكان بالكوفة عمر رضي الله عنه ارسل الى آآ الامراء ان آآ يبحثوا عن الشعراء وان يأخذ منهم كل شاعر يكتب ما قاله في الاسلام. يعني بعد ان اسلم او اذا قال شعرا بديعة - 00:02:21

جميلا في الاسلام يكتبه ويرسله الى عمر طبعا لبيد هذا من اصحاب المعلقات. فطلب منه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه. وكان واليا على الكوفة من قبل عمر طلب منه ان يكتب له مقاله بعد الاسلام. كتب لبيد صحيفة فيها - 00:02:52

سورة البقرة كتب سورة البقرة وارسلها الى المغيرة. وقال قد ابدلني الله تعالى خيرا من الشعر ابدلني سورة البقرة والقرآن الكريم. وهكذا حسن اسلامه وامتنع عن قول الشعر. طبعا النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة. ليس معنى هذا ان من فتح له في هذا الباب يمتنع عن قول الشعر. اه لكن هذا - 00:03:17

يعني مما قام في قلبه والله اعلم انه قال شعرا كثيرا فكفاه ذلك واراد ان يتبتل لله تعالى تبتلا او تبتيلا وفي كلامه اه كان اه لبيد رضي الله عنه هكذا بعد الاسلام - 00:03:47

لكن النبي صلى الله عليه وسلم آآ يذكر كلمة قالها لبيت في شعره يقول اصدق كلمة قال لها شاعر كلمة لبيد. الا كل شيء ما خلا الله باطل. وتأمل هذا الشعر قاله في الجاهلية قبل الاسلام - 00:04:07

ندلك على انه كان اه حتى قبل ان يسلم يعني كان يدرك حقيقة الامور اهل الجاهلية من الكفار كانوا يعرفون الله تعالى وان كانوا يشركون به. فيعرف هذه الحقائق وكان صاحب اخلاق عالية. فكان يقول في شعره الا كل شيء ما خلا الله باطل - 00:04:27

وتكملة البيت وكل نعيم لا محالة زائل. لكن النبي صلى الله عليه وسلم ما اكمل بيت الشعر لماذا؟ لان نعيم الجنة لا يزول فالكلمة الاولى التي قالها هي اصدق كلمة. اما الكلمة الثانية لا. نعيم الجنة باقي. ما عندكم ينفد وما عند الله باق - 00:04:54

فلا يصلح ان يقال وكل نعيم لا محالة زائل. هكذا على الاطلاق الا اذا اراد به نعيم الدنيا. فاذا هكذا اه النبي صلى الله عليه وسلم اه يصدق لبيد في هذه الكلمة العظيمة التي حقيقة عظيمة من حقائق الايمان - 00:05:16

الا كل شيء ما خلا الله باطل. وتأمل كيف ختم النووي رحمه الله تعالى كتاب او باب فضل الزهد بهذا الحديث. لماذا؟ لان هذا الاخوة اذا تقرر في نفسك ان - 00:05:36

ان كل شيء سيفنى سيذهب هذا يجعلك تزهد في الدنيا. تعرف انه لا قيمة لها. الا كل شيء ما خلى الله باطل. ولهذا قال الله تعالى كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذل - 00:05:56

الجلال والاكرام. ختم الله تعالى الرحمات والنعم في سورة الرحمن. في الدنيا بهذه الاية. لما ذكر كثيرا من النعم على عباده في سورة الرحمن قال بعد ان ذكر هذه النعم قال كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو - 00:06:16

الجلال والاكرام. كما قيل كل ما على التراب تراب. كل شيء سيفنى وسيصير الى تراب. اذا لماذا تعلق بهذه الدنيا الفانية التي هي لا شيء. اموالها غناها مناصبها ملكها شهاداتها شهرتها - 00:06:40

نساؤها طعامها شرابها بيوتها قصورها كل هذا لا قيمة له. كله سيذهب سيفنى. كل من عليها فان وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه. له الحكم واليه ترجعون. كل شيء هالك الا وجهه - 00:07:02

فوجه الله هو الباقي والعمل الذي يتصل بوجهه هو الباقي اما كل ما سوى ذلك من نعيم الدنيا ومتاعها. ومن العمل الذي اتصل بها كل هذا لا قيمة له. مهما تمتعت - 00:07:33

عصيت الله وتمتعت بحرامها ستجد ذلك في الاخرة ستجد العذاب والحساب على هذا حتى اذا تمتعت بحلالها اذا توسعت في الحلال والمباح هذا سيضيع عليك وقتك سيعلق قلبك بها. شئت ام ابيت - 00:07:52

ان الانسان اذا اكثر من التعلق بشهوات الدنيا بالقيل والقال وكثرة مخالطة الناس و التمتع بنعيمها يصبح القلب محبا لهذه الشهوات يجد انسه بها فاذا خلا بالله او قام في الصلاة - 00:08:24

وجد شيئا من الثقل. لماذا؟ لان نفسه توطنت على التعلق بشهوات الدنيا هذا ما يمكن ان يجد حلاوة الايمان اذا كان غالب وقته في الدنيا وهذي مشكلة الناس اليوم يشتكون من قلة الخشوع في الصلاة. يشتكون من عدم البكاء من خشية الله. لماذا - 00:08:48

لان غالب وقته في الدنيا وكما قال بعض السلف حديث الناس داء وكلام الله دواء. اذا كان اكثر حديثك اكثر تعاملاتك اكثر تصرفاتك لاجل الدنيا. كيف تريد من قلبك ان يخشع - 00:09:09

كيف تريد من عينك ان تدمع كيف تريد ان تأنس بذكر الله؟ كيف تريد ان تجد حلاوة القرآن؟ هذا الذي يعلق قلبه بالدنيا وهي فانية لا شيء سيحرم لذة العبادة - 00:09:28

سيتعلق قلبه بها وينصرف عن الدار الاخرة. ثم ستشغله عن آآ ذكر الله وعن ما ينفعه عند الله ولهذا هنا يأتي فضل الزهد في الدنيا. وهذا انما يرجع الى هذه الحقيقة ان تعلم ان هذه الدنيا فانية - 00:09:45

وانك ستذهب عنها ولن تحمل منها شيئا غدا ستدخل قبرك لن تحمل لك لن تحمل معك درهما واحدا تدخل قبرك بالكفن فقط ما تحمل معك لا مال ولا يدخل معك اهل ولا ولد ولا زوجة ولا ام ولا اب ولا صديق - 00:10:08

ولا تحمل معك الملك والجاه والشهادات والشهرة وانك فلان ابن فلان او الفلان الفلاني في الدنيا يشار اليك بالبنان ابدا هذا كله لا ينفعه كله فان كله ذاهب. الا كل شيء ما خلى الله باطله - 00:10:35

ما يبقى لك الا عملك الصالح. هذا الذي يؤنسك عند الله فاذا المسلم اذا تفكر في هذه الحقيقة كل شيء سيفنى اذا لماذا ينشغل بالدنيا؟ لهذا قرأنا قبل هذا الحديث - 00:10:52

كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم يقال له لو اتخذنا لك وطاء يعني فراشا لينا وقد نام على الحصير حتى اثر في جنبه ما لي وللدنيا انما انوى الدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها - 00:11:09

تقرر عنده رسخ في قلبه انها لا شيء فما يهمه الان مستحيل واحد منا يعيش مثل هذه الحياة لابد ان اشتري احسن فراش ويردوا

للالاف فقط لاجل السرير يبذل الالاف لاجل - 00:11:26
اثاث البيت يبذل الالاف لاجل اه سورة البيت اه تزينه والنبي صلى الله عليه وسلم يرفض ان ينام على فراش لين لا اله الا الله لماذا؟ لانه رسخ في قلبنا لا شيء - 00:11:47
لا شيء كيف اتعلق بشيء لا يعنيني عند الله ولا فائدة فيه عند الله ابدا حتى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم اراد ان يذهب الى بيت ابنته فاطمة رضي الله عنها. لما وصل عند الباب رجع - 00:12:08
فخافت فاطمة رضي الله عنها ارسلت زوجها علي رضي الله عنه يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي جعله يرجع ما الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يرجع يا ترى - 00:12:27
رأى على باب فاطمة رضي الله عنها سترا عليه نقوش فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما لي وللدنيا ما لي وللرقم. رقم يعني النقش اذا كان هذا مجرد نقش على ستر - 00:12:43
انقبضت نفس النبي صلى الله عليه وسلم من هذا عندما رآه ورجع عن زيارة ابنته تأمل هذا اليوم في زماننا يعتبر امرا خياليا. لا يمكن ان يصدقه انسان يقول كيف انسان ممكن ان يعيش بمثل هذا القلب؟ لا اله الا الله - 00:13:01
لكن هذا قد يوجد عند بعض الزهاد والعباد اليوم في حياتنا هكذا آآ نسيت واحد من العلماء ومن فتح الله عليه في اه الدعوة هكذا يعني في حياته بدأ يزهد شيئا فشيئا فباع الدولاب اللي فيه ملابس قال يكفينا ان اضعها اعلقها في الغرفة. ثم باع السرير قال يكفيني ان اثر الفراش - 00:13:24
ونام عليه وهكذا بدأ كل يوم يبيع شيئا ويتصدق ويتصدق بحتى ما ترك شيئا. الا الشيء الظروري له في حياته وكان هكذا ذكر في ترجمة الشيخ الحصين او كذا انه هكذا كان يعيش - 00:13:56
في حياته هذا قد يفعله بعض الناس يعني قد يفتح الله تعالى على بعض الناس في هذا نشاهد ان هذا الامر اعظم ما ينبغي ان يكون في قلب العبد عندها - 00:14:10
تكون نفسه متطلعة مستشرفة للدنيا فليعلم حقيقتها وانها لا شيء. الا كل شيء ما خلا الله باطل باصدق كلمة تأمل كيف؟ كم قال الشعراء من حكم وعبر في الجاهلية؟ لكن تأمل كيف انتقى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:28
ويسمع احيانا الصحابة رضي الله عنهم ينشدون بعض الشعر. وكذا يسمع النبي صلى الله عليه وسلم لكن انتقى هذه الحقيقة هناك حقائق كثيرة قالها الجاهلية في اشعارهم وجميلة. رائعة. لكن تأمل كيف انتقى هذه الحقيقة وصفها بانها اصدق كلمة - 00:14:49
حقا هذي حقيقة الدنيا التي نعيشها. الا كل شيء ما خلا الله باطل فمن تحقق بهذه الحقيقة وعاش بها في حياته اثمرت له الزهد حقا في الدنيا فنسأل الله تعالى - 00:15:11
ان يجعلنا من الزاهدين العابدين نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وبهذا ختم الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الباب ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:15:29
على اله وصحبه اجمعين - 00:15:50